@ 468 @ من الأرض فأغرقناه ومن معه جميعا * وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جآء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا) ^ أي : لست أيها الرسول المؤيد بالآيات ، أول رسول كذبه الناس . فلقد أرسلنا قبلك ، موسى بن عمران الكليم ، إلى فرعون وقومه ، وآتيناه ^ (تسع آيات بينات) ^ كل واحدة منها ، تكفي لمن قصده اتباع الحق كالحية ، والعصا ، والطوفان والجراد ، والقمل والضفادع ، والدم ، واليد ، وفلق البحر . فإن شككت في شيء من ذلك ^ (فاسأل بني إسرائيل إذ جاءهم فقال له فرعون) ^ مع هذه الآيات ^ (إني لأظنك يا موسى مسحورا) ^ . ^ (قال) ! 2 2 ! (لقد علمت) ! 2 2 ! (ما أنزل هؤلاء) ! 2 2 ! (إلا رب السموات والأرض بصائر) ^ منه لعباده ، فليس قولك هذا ، بالحقيقة ، وإنما قلت ذلك ، ترويجا على قومك ، واستخفافا لهم . ^ (وإني لأظنك يا فرعون مثبورا) ^ أي : ممقوتا ملقى في العذاب لك والذم واللعنة . ^ (فأراد) ! 2 2 ! (أن يستفزهم من الأرض) ^ أي : يجليهم ويخرجهم منها . ^ (فأغرقناه ومن معه جميعا) ^ وأورثنا بني إسرائيل أرضهم وديارهم . ولهذا قال : ^ (وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا) ^ أي : جميعا ، ليجازى كل عامل بعمله . ^ (وبالحق أنزلناه وبالحق نزل ومآ أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا) ^ أي : وبالحق أنزلنا هذا القرآن الكريم ، لأمر العباد ، ونهيهم ، وثوابهم ، وعقابهم . ^ (وبالحق نزل) ^ أي : بالصدق والعدل ، والحفظ من كل شيطان رجيم . ^ (وما أرسلناك إلا مبشرا) ^ من أطاع ا بالثواب العاجل والآجل . ^ (ونذيرا) ^ لمن عصى ا ، بالعقاب العاجل والآجل ، ويلزم من ذلك ، بيان ما يبشر به وينذر . ^ (وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا * قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا * ويقولون سبحان ربنآ إن كان وعد ربنا لمفعولا * ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا) ^ أي : وأنزلنا هذا القرآن مفرقا ، فارقا بين الهدى والضلال ، والحق والباطل . ^ (لتقرأه على الناس على مكث) ^ أي : على مهل ، ليتدبروه ، ويتفكروا في معانيه ، ويستخرجوا علومه . ^ (ونزلناه تنزيلا) ^ أي : شيئا فشيئا ، مفرقا في ثلاث وعشرين سنة . ^ (ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا) ^ . فإذا تبين أنه الحق ، الذي لا شك فيه ولا ريب ، بوجه من الوجوه : ^ (قل) ^ : لمن كذب به ، وأعرض عنه : ^ (آمنوا به أو لا تؤمنوا) ^ . فليس حاجة فيكم ، ولستم بضاريه شيئا ، وإنما ضرر ذلك عليكم . فإن عبادا غيركم ، وهم الذين آتاهم ا العلم النافع : ^ (إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان

سجدا) ^ أي : يتأثرون به غاية التأثر ، ويخضعون له . ^ (ويقولون سبحان ربنا) ^ عما لا يليق بجلاله ، مما نسبه إليه المشركون . ^ (إن كان وعد ربنا) ^ بالبعث والجزاء بالأعمال ^ (لمفعولا) ^ لا خلف فيه ولا شك . ^ (ويخرون للأذقان) ^ أي : على وجوههم ^ (يبكون ويزيدهم) ! 2 2 ! (خشوعا) ^ . وهؤلاء كالذين من ا عليهم من مؤمني أهل الكتاب كعبد ا بن سلام وغيره ، ممن أسلم في وقت النبي صلى ا عليه وسلم ، بعد ذلك . ^ (قل ادعوا ا أو ادعوا الرحم ن أيا ما تدعوا فله الأسمآء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا * وقل الحمد الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا) ^ يقول تعالى لعباده : ^ (ادعوا ا أو ادعوا الرحمن) ^ أي : أيهما شئتم . ^ (أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى) ^ أي : ليس له اسم غير حسن ، أي : حتى ينهى عن دعائه به ، أي اسم دعوتموه به ، حصل به المقصود ، والذي ينبغي أن يدعى في كل مطلوب ، مما يناسب ذلك الاسم . ^ (ولا تجهر بصلاتك) ^ أي : قراءتك ^ (ولا تخافت بها) ^ فإن في كل من الأمرين محذورا . أما الجهر ، فإن المشركين المكذبين به إذا سمعوه ، سبوه ، وسبوا من جاء به . وأما المخافتة ، فإنه لا يحصل المقصود لمن أراد استماعه مع الإخفاء . ^ (وابتغ بين ذلك) ^ أي : اتخذ بين الجهر والإخفات ^ (سبيلا) ^ أي : تتوسط فيما بينهما . ^ (وقل الحمد) ^ الذي له الكمال ، والثناء ، والحمد ، والمجد من جميع الوجوه ، المنزه عن كل آفة ونقص .